مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

الحديث النبوي الشريف شاهدا لغويا في كتاب "الأمالي" لابن الشجري (تـ 542هـ)

Times New R the prophetic Hadith as a linguistic evidence in The book of "Amali" Ibn al-Shajari (542 AH)

د.عبد الناصر بن طناش
bentanachenacer@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تاريخ الإرسال:2018/08/30 تاريخ القبول:2018/10/21

الملخص:

يعد الاستدلال بالحديث النبوي الشريف في الدرس اللغوي من القضايا التي حظيت باهتمام الباحثين قديما وحديثا على اختلاف مشاربهم وأفكارهم، وتباينت حولها القراءات في تفسير عزوف القدماء المتقدمين وإقبال المتأخرين منهم في الاستدلال بالمادة الحديثية على القضايا اللغوية. وتمثل "الأمالي" النحوية لابن الشجري (ت542 هـ)في القرن السادس الهجري إحدى المدونات اللغوية النحوية التي احتفظت بمادة سماع لغوي غزيرة، شكل فيها حضور الحديث النبوي الشريف حضورا متواضعا، ولكنه فاق نسبيا ما سجلته المدونات النحوية في القرون الخمسة الأولى. وتسعى هذه الدراسة لتجلية هذا الحضور لمادة الحديث النبوي الشريف وموضوعاته، والكشف عن أسلوب توظيف الحديث في السياقات اللغوية المختلفة للمجالس.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي– الاستدلال– الأمالي– اللفظ الغريب– دلالة

Abstract:

The inference of the Prophet's Hadith in the language lesson is one of the issues that have attracted the interest of researchers in the past and modern notwithstanding their different fields and ideas.

The readings have varied in the interpretation of the reluctance of the older scholars in contrast of contomprary ones

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

regarding the inference of the matter of the Prophet's Hadith in the linguistic issues.The book of "Amali" (Grammatical Dictations) of Ibn al-Shajari (542 AH) In the sixth century of Hegira is considered as one of the linguistic grammatical record that retained a rich matter of linguistic hearing, in which the existence of the Prophet's Hadith was scarce, but relatively higher than the grammatical records of the first five centuries.

This study seeks to illustrate this existence in its matter and subjects, and to reveal the method of employing the Prophet's Hadith in different linguistic contexts.

Key words: prophet's hadith- inference –amali-strange pronunciation- indication.

مقدمة:

عرفت مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف عند علماء العربية القدماء المتأخرين جدلا كبيرا في تفسير سبب عزوف القدماء المتقدمين عن الاستدلال بالحديث النبوي في مجال التقعيد اللغوي والنحوي. ولئن كان ابن الضائع (ت686هـ) وأبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، وأبو إسحاق الشاطبي (ت790هـ)، وعبد القادر البغدادي (ت 1093 هـ) في خزانة الأدب، قد قرروا أن ابن خروف (ت609هـ) أو ابن مالك (ت672هـ) أو أبا القاسم السهيلي (ت581هـ) أول من احتج بالحديث النبوي الشريف على القضايا اللغوية والنحوية فكان له الحضور اللافت، فإن ثمة مدونات أخرى وأعلام آخرون في الفترة الزمنية نفسها كان لهم حوار مع الحديث النبوي الشريف– وإن لم يرق لجهود هؤلاء الأعلام– نحو ما فعله ابن الشجري(ت 542هـ) في أماليه النحوية، حينما اتخذه شاهدا لغويا في دراسة بعض المسائل اللغوية والنحوية وهو ما تسعى هذه المقاربة لتجليته وبيانه.

1– التعريف بابن الشجري:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

هو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن أبي طالب أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي[1]. نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه .[2] قال ابن خلكان: "هذه النسبة إلى شجرة، وهي قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وشجرة أيضا اسم رجل، وقد سمت به العرب ومن بعدها، وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم، ولا أدري من ينتسب الشريف[3]، المذكور منهما هل نسبته إلى القرية أم إلى أحد أجداده كان اسمه شجرة...."[4]. وتذكر كتب التراجم والسير أن مولده كان سنة خمسين وأربعمائة (ت450هـ)، ووفاته يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (ت642هـ)، ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد[5].

– كان ابن الشجري إماما في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلعا من الآداب، صنف فيها عدة تصانيف[6].

[1]– معجم الأدباء. "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" ياقوت الحموي. تح: د. إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. بيروت لبنان. ط1. 1993م. ج 2775/6.

[2]– المصدر نفسه.ج2775/6.

[3]– يعني هبة الله أبوا لسعادات.

[4]– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان (ابن العباس شمس الدين). تح: إحسان عباس. دار صادر. بيروت لبنان. ج50/6 .

[5]– إنباه الرواة على أنباه النحاة. القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة .مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت.ط1. 1406هـ / 1986 م. ج356/3. وينظر وفيات الأعيان ج50/6 .

[6]– وفيات الأعيان. ج45/6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

– ومن أبرز هذه المصنفات كتاب "الأمالي" وهو أكبر تواليفه وأكثرها فائدة، كما جمع كتابا سماه "الحماسة" ضاهى به حماسة الشاعر أبي تمام الطائي (ت231هـ)، وله تصانيف أخرى منها "ما اتفق لفظه واختلف معناه" وهو كتاب في المشترك اللفظي وشرح "اللمع" و"التصريف المملوكي" لابن جني (ت392هـ)، وكتب أخرى... [1]

2– كتب الأمالي في الدرس اللغوي:

– تتردد في الدرس اللغوي العربي، وفي كتب التراجم والأخبار والأنساب عناوين مصنفات تحمل اسم "الأمالي" أو" المجالس" تدل على أسلوب انتهجه أئمة العربية القدماء في نقل المادة العلمية إلى طالبي العلم .ويذكر الفيومي في كتابه " المصباح المنير" أن كلمة "الأمالي" جاءت من" أمللت الكتاب على الكاتب (إملالاً): ألقيته عليه، وأمليته عليه (إملاءً)، والأولى لغة لحجاز وبني أسد، والثانية لغة بني تميموقيس، وجاء الكتاب العزيز بهما: ﴿... فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا...﴾ [البقرة: 281]، ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: 5]."[2]

وطريقة الإملاء تتم " بأن يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم، ويكتب التلاميذ فيصير كتابا، ويسمونه الإملاء والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم ..." [3]

[1]– المصدر نفسه. ج45/6.

[2]– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. الفيومي (أحمد بن محمد بن علي). مكتبة لبنان. تح: عبد العظيم الشناوي. مادة: (ملل) ص 222.

[3]– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة. دار إحياء التراث العربي. بيروت لبنان. عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكة الكليسي. ج161/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

وسجلت لنا كتب التراجم والأخبار وكتب اللغة اهتمام اللغويين بهذا النوع من المؤلفات في تلقين طلبة العلم وتعليمهم علوم اللغة والدين وفنون الأدب، يقول السيوطي: "وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير، فأملى ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخم وأملى ابن دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلدا، وأملى أبو محمد القاسم بن محمد الأنباري وولده أبو بكر ما لا يحصى، وأملى أبو علي القالي خمسة مجلدات وأشهر كتب الأمالي التي وصلت إلى الدرس اللغوي الحديث فيما ذكره محمد عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه "أمالي" الزجاجي (ت 340 هـ).[1]

نذكر ما يأتي:

1– أمالي ثعلب (أبو العباس) (ت291 هـ) نشرها عبد السلام هارون محققة باسم (مجالس ثعلب) مرتين في دار المعارف في مجموعة ذخائر العرب، أحدهما في سنة 1368 هـ/ 1948م، والأخرى في سنة 1381هـ/ 1960م .

2– أمالي اليزيدي (محمد بن العباس) (ت 310 هـ) وقد نشرت في حيدرآباد سنة 1368هـ.

3– أمالي الزجاجي (أبو القاسم بن إسحاق) (ت 340هـ) بتحقيق محمد عبد السلام هارون. دار الجبل بيروت. ط2. 1405هـ/1987م.

4– أمالي القالي (إسماعيل بن القاسم) (ت 356 هـ) وقد نشرت لأول مرة في بولاق سنة 1324هـ، وضع لها كرنكو وبيفان فهرسا طبع في ليدن سنة 1913م، ثم نشرت في دار الكتب العلمية سنة 1344هـ، وكرر طبعها بعد ذلك.

[1]– أمالي الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق). تح: عبد السلام محمد هارون .دار الجيل.بيروت.ط2. 1407هـ/ 1987م . ص 15–16 .وينظر أيضا. كشف الظنون. ج1/ 161–166، حيث سرد حاجي خليفة عناوين كثيرة من الأمالي في النحو واللغة والأدب والفقه والحديث... وغيرها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

5– أمالي المرزوقي (أحمد بن محمد بن الحسن) (ت431هـ) ومنها قطعة بدار الكتب المصرية برقم: 3300 أ.د.ب .

6– أمالي المرتضى (علي بن الحسين) (ت436 هـ) وقد نشرت قديما بمطبعة السعادة بعناية الشنقيطي سنة 1325 هـ، ثم أعيد نشرها بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم سنة 1373هـ بمطبعة الحلبي .

7– أمالي ابن الشجري (هبة الله بن علي) (ت542هـ) وقد طبعت في حيدرأباد سنة 1329 هـ.كما حققها د.محمود محمد الطناحي. منشورات مكتبة الخانج بالقاهرة.

8– أمالي ابن الحاجب (عثمان بن عمر) (ت646هـ) وهي إملاء مع آيات من القرآن الكريم وأبيات من المفصل ومواضع من كافيته.

3– الحديث النبوي الشريف في" أمالي" ابن الشجري:

– تختلف المادة العلمية التي تضمنتها كتب الأمالي والمجالس من حيث مضمونها وطبيعتها، فبعضها يميزه الطابع الأدبي والشعري، وبعضها الآخر يغلب عليه الدرس اللغوي والمادة القرآنية والحديثية.

وتعد "أمالي" ابن الشجري أغزر الأمالي جميعا، بحيث تفوق غيرها من حيث حجم المادة العلمية ونوعها على اختلافها، إذ بلغت مجالسها أربعة وثمانين مجلسا (84)، عرض فيها ابن الشجري مسائل مختلفة من النحو والصرف، وأخرى في اللغة وغريبها وأخرى في الأدب والشعر، والبلاغة والعروض والتاريخ والأخبار، وبهذا تكون مادتها العلمية قد تنوعت وتعددت وسمت على غيرها، وإن غلبت عليها مسائل النحو والصرف وغريب اللغة وكثرة الشواهد الشعرية وتنوعها.

وقد استعان ابن الشجري في مقاربة المادة العلمية اللغوية والأدبية الشعرية وتحليل الظواهر اللغوية بمصادر التوثيق والاحتجاج اللغوي، فقد وظف القرآن الكريم وقراءاته سواء أكانت متواترة أم شاذة، فبلغت الشواهد القرآنية فيه ما يربو على سبعة وتسعين وألف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

شاهد (1097) عدا ما تكرر منها، وبلغت شواهد الحديث النبوي الشريف والمأثور من الأخبار سبعة وثلاثين (37) شاهدا، كما بلغت شواهد الأبيات الشعرية ما يزيد على ست وثلاثين وستمائة وألف شاهد (1636) عدا ما تكرر منها، أو ما كان الشاهد موضع الاستدلال مجموعة أبيات شعرية، كما بلغ عدد أنصاف وأجزاء الأبيات ثمانية وخمسين (58) شاهدا وعدد الأمثال وأقوال العرب تسعة وخمسين (59) شاهدا. المدونة وفيما بين المجالس ذاتها التي عالج فيها ابن الشجري المسائل اللغوية والنحوية والقرآنية معالجة علمية وتعليمية. ولئن كان الحديث النبوي الشريف حاضرا في مجالس ابن الشجري حضورا محتشما، فإنه يؤكد فكرة العزوف الموروثة عن أئمة العربية القدماء في إنزال كلامه صلى الله عليه وسلم منزلته التي يستحقها تطبيقيا والتي تتجاوب وتؤكد مقولته صلى الله عليه وسلم (أوتيت جوامع الكلم) .

ويمكن تجلية الاستدلال بالحديث النبوي الشريف كمادة لغوية واستدلالية دارت في المدونة على مستوى القضايا والموضوعات اللغوي وطريقة الاستدلال على النحو الآتي:

4– القضايا اللغوية في مادة الحديث النبوي الشريف:

من المؤكد أن الاستدلال بالحديث النبوي الشريف في مدونة" أمالي" ابن الشجري لم يلق عناية كبيرة مقارنة بمادة الاستدلال الأخرى القرآنية والشعرية والنثرية. ومع هذه القلة الملاحظة، فإن عملية استقراء هذه المادة يكشف وجود تنوع في الاستدلال بنسبة متفاوتة في المادة اللغوية الدلالية، والنحوية الصرفية والبلاغية.

ويبدو من القراءة الأولى لتوزيع المادة في المدونة أن ابن الشجري يجنح جهة المعجميين واللغويين أكثر من جنوحه جهة النحويين والصرفيين على الرغم من أن مسائل المادة النحوية والصرفية وقضاياها تشكل نسبة كبيرة من الاهتمام والدراسة في المدونة، وهذا بيان لموضوعات الاستدلال:

4.1: الاستدلال بالحديث على قضايا معجمية ودلالية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

– أحصى البحث حضور الحديث النبوي الشريف في المسائل المعجمية والدلالية بما يزيد على ثلاث عشرة موضعا، حيث استعان به ابن الشجري في سياقات مختلفة عند تفسير وإعراب آيات القرآن الكريم، أو شرح وبيان دلالات أبيات شعرية سئل عنها أو التفت إليها لتوضيح غريبها وبيان معانيها أو تناول مسائل لغوية ونحوية وصرفية أخرى مستندا في كل ذلك إلى بعض أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك:

أ– دلالة لفظ الأحمر على الأبيض:

يقول ابن الشجري متعقبا وموضحا الألفاظ الغريبة في قول الشاعر عنترة بن شداد العبسي[1]، "وقوله: أَسْوَدَهُ وأَحْمَرَه، أراد: سودهن وبيضهن، لأنهم إذا قالوا:

الأسود والأحمر، أرادوا بالأحمر الأبيض، وقال النبي عليه السلام: (بُعِثتُ إلى الأَسْوَدِ والأَحْمَرِ)[2"3]. فبعد البيان اللغوي المعجمي لدلالة (الأحمر) على (الأبيض) عند أهل العربية المفهوم من قوله (أرادوا)، يتخذ ابن الشجري من قول للرسول صلى الله عليه وسلم سندا في تأكيد توضيح غريب اللفظ .

ب–بيان دلالة ووظيفة غريب اللفظ (الوكاء):

[1]– أَنَا الهَجِينُ عَنْتَرَهْ كُلُّ امرئٍ يَحْمِي حِرَهْ
أَسْوَدَهُ وأَحْمَرَهْ والشَّعَرَاتِ الوَارِدَاتِ مِشْفَرَهْ
ينظر. أمالي ابن الشجري. (هبة الله بن علي بن محمد أبو السعادات) تح ودراسة: محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي. القاهرة ج2/ 318. وينظر الشاهد في ديوان عنترة. تح: عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي. المكتبة التجارية بالقاهرة. وتح محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي. دمشق.1390 هـ/ 1970 م.ص 329–330 .

[2]– صحيح مسلم .تح: محمد فؤاد عبد الباقي .مطبعة عيسى البابي الحلبي .القاهرة. 1374هـ. ص370 (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) وروايته بتقديم (الأحمر على الأسود) وينظر أيضا. مسند الإمام أحمد بن حنبل. المطبعة الميمنية بمصر. 1313هـ. ج1/250 و301 وج5/145 و148 و162.

[3]– أمالي ابن الشجري. ج2/324–325 (المجلس الخامس والخمسون).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

ومثله أيضا ما أورده من قول للرسول صلى الله عليه وسلم في بيان وظيفة (الوكاء) وهو خيط الجراب وهومن ألفاظ غريب اللغة في الشاهدين الشعريين محل الشرح والبيان المعجمي والدلالي.[1] فقد أبان عن الوظيفة وهي حفظ ما في الجراب من زاد، أو حفظ ما في القربة من ماء حين يُحكم ربطه، فإذا انحل ضاع ما فيهما، وهذا يشبه تماما وظيفة العينيين عند يقظة الإنسان ونومه، فالعينان تحرسان الإنسان، فإذا نامتا لم يعد الإنسان في أمان، ولم تعد ذاته في حرز. قال ابن الشجري: "وقوله: "تُوكا" من الوِكَاء وهو السَّير الذي يشد به رأس القربة، والخيط الذي يشد به رأس الجِراب ونحوه، وشبه الرسول صلى الله عليه وسلم العينين في اليقظة بالوكاء في قوله: (العينان وِكاء السَّه، فإذا نامت العينان استطلق الوِكاء)[2]" [3]. ثم تعقب الحديث النبوي بقوله: "أرى أن العينين شداد الأست، فإذا كان يقظان حفظت عينه استه كما يحفظ الوكاء ما في الوعاء، فإذا نام انحل الشداد"[4] وبهذا البيان منه صلى الله عليه وسلم بيان لعلاقة التشبيه، وببيان العلاقة اتضحت دلالة ووظيفة اللفظ الغريب (وكاء) الذي ورد في الشاهد الشعري.

---

[1]– قول الشاعر:

وَيْلُمِّ قَوْمٍ غَدَوا عَنْكُمْ لِطِيَّتِهِمْ لاَ يَكْتَنُونَ غَدَاةَ العَلِّ والنَّهَلِ

صُدْءَ السَّرَابِيلِ لاَ تُوكَا مَقَانِبُهُمْ عُجْرَ البُطُونِ ولا تُطْوَى عَلَى الفُضُلِ

أورد ابن الشجري في ج2/216–217 في توجيه معنى البيتين ثلاثة أقوال وهي:

الأول: (أراد أنهم ليسوا برعاء يسقون الإبل، وإنما يكتني ويرتجز على الدلو السقاة والرعاء) الثاني: (أنهم – أي القوم– يسامحون شريبهم ويؤثرونه بالسقي قبل أموالهم –إبلهم–ولا يصولون عليه فيكتنون وهذا من كرمهم). الثالث: (أنهم ذووا عزة ومنعة فإذا وردت إبلهم ماء أفرج الناس لها عنه، لأنها قد عرفت، فلا حاجة لأربابها إلى الاكتناء لتعرف) .

[2]– مسند الإمام أحمد. ج97/4 (باب الوضوء من النوم).

[3]– أمالي ابن الشجري. ج2 / 218 (المجلس التاسع والأربعون)

[4]– المصدر نفسه. ج2/ 218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

ج– دلالة غريب اللفظ (الدد) على اللهو:

– ومثله أيضا ما جاء في توضيح الدلالة المعجمية للفظ (الدّدُ)، حيث ذكره ابن الشجري في سياق تمثيله للحذف الذي يقع لـ (لام) الكلمة في العربية دون تعويض للحرف المحذوف في مثل☹: (دم – وعد– يد– أب – أخ – حم – هن .)، قال ابن الشجري في معالجة الحذف في كلمة (دَدٌ) وبيان الدلالة المعجمية للفظ في الوقت ذاته: "وقولهم: (دَدٌ) أصله: دَدَنٌ، وهو اللهو واللعب، وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: (ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني)[1] "[2]، وهنا لم يلتفت ابن الشجري إلى مزيد تفصيل وبيان لدلالة اللفظ الغريب مكتفيا بما ورد في الحديث لا غير.

2.4 الاستدلال بالحديث على قضايا نحوية وصرفية:

أ– من ظروف الزمان المنصوبة لفظ (غِبًّا):

ذكر ابن الشجري أن من ظروف الزمان التي ترد منصوبة لفظ (غبا) حيث يقول: "و مثله، (يعني ألفا) في انتصابه على أنه ظرف زمني (غِبًّا) في قوله عليه السلام ☹ زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا). يقال: أغببت القوم إذا جئتهم يوما وتركتهم يوما"[3]"[1]. ولم يكتف – هنا–

[1]– الحديث ورد في غريب الحديث. أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي). دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. 1396هـ/1976م ج166/1. والفائق في غريب الحديث (الزمخشري) جار الله .تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة.ط2. 1971.ج420/1 . النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري). قدم له: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد. دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية. ط1421. 1هـ. ص 301

[2]– أمالي ابن الشجري. ج232/2–233. (المجلس التاسع والأربعون).

[3]– المستدرك على الصحيحين. الحاكم النيسابوري. دائرة المعارف العثمانية. حيدر. أباد. الهند 1341هـ. ج347/3. وهذا الحديث أورده مصنفو علوم الحديث في باب التصحيف، حيث صحفه بعضهم إلى "زَرْعُناَ تَرَدَّدَ حِنًّا". وفسره بأن قوما كانوا لا يؤدون زكاة زروعهم فصارت كلها حناء. ينظر. معرفة علوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

ابن الشجري بإيراد الحديث منسوبا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما توقف عند اللفظ محل الشاهد ليشتق منه الفعل (أغببت) ويكشف عن دلالته التي تدور حول معنى الزمان مستندا إل قول الرسول صلى الله عليه وسلم في استعمال اللفظ دالا على الظرفية الزمانية.

ب– لام الأمر مع الفعل المضارع المجزوم مع المخاطب:

استدل ابن الشجري بقول للرسول صلى الله عليه وسلم مؤكدا به احتفاظ لغة الحديث النبوي الشريف بـ (لام) الأمر على الأصل مع الفعل المضارع للمخاطب الذي بقي أيضا في بعض نصوص القرآن الكريم، ويفسر ابن الشجري حذف (اللام) الذي شاع استعماله مع فعل الأمر لعلة الثقل المترتب عن كثرة استعماله، يقول شارحا: "و(أَنْزِلْ) ناب عن فعل الأمر المجزوم بـ (اللام)، لأن القياس كان في أمر المواجهة (لِتَنْزِلْ) حملا على قولنا: (لِيَنْزِلْ)، وللمتكلم (لِتَنْزِلْ) كما جاء في التنزيل: ﴿ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ العنكبوت/12. ولكن الأمر للمواجه كثر استعماله، فاستثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال، فحذفوها مع حرف المضارعة، واجتلبوا للفعل إذا كان ثانيه ساكنا همزة الوصل، وبنوه لتضمنه معنى اللام."[2]، ثم يدعم عدول أهل العربية عن هذا الاستعمال إلى الأصل مستدلا بما ثبت قوله عن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "وربما استعملوه على الأصل، فقد روي عن

الحديث للحاكم النيسابوري. تصحيح: د. السيد معظم حسين. دائرة المعارف العثمانية. مطبعة دار الكتب المصرية 1356هـ/1937م..ص148، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. السيوطي (جلال الدين). تح: الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف. دار إحياء السنة النبوية. بيروت. 1399هـ/1979م. ج194/2.

[1]– ينظر. أمالي ابن الشجري. ج581/2 (المجلس التاسع والستون).

[2]– ينظر. المصدر السابق. ج354/2 (المجلس السابع والخمسون)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض مغازيه: (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ)[1] وجاء في بعض القراءات: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ يونس/58"[2][3]. حيث ثبت في الشاهدين النقليين مجيء فعل الأمر (لِتَأْخُذُوا) في الحديث النبوي و(فَلْتَفْرَحُوا) في إحدى القراءات على الأصل مع ضمير المخاطب.

جـ– مجيء الاسم (سُبحان) على زنة (غُفران) و(كُفران):

ذكر ابن الشجري مجيء اسم المصدر (سُبحان) على مثال (غُفران) و(كُفران)، أي: على وزن (فُعلان) واستدل على ثبوته بفصيح الكلام استئناسا دون أن يذكر بأنه من كلامه صلى الله عليه وسلم، وإنما اكتفى بالقول: (في قولهم)، قال: "وجاء سبحان على

[1]– ورد الحديث في كتب التفسير وكتب النحو ومنه: معاني القرآن. الفراء (أبو زكريا).تح: أحمد يوسف نجاتي، والشيخ محمد علي النجار. دار الكتب المصرية. 1374هـ/1955م. ج1/470. والجامع لأحكام القرآن .القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد) تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان .ط1. 1427هـ/ 2006م.ج11/11، واللامات. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق) تح: د. مازن المبارك. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر. دمشق. ط2. 1405هـ/1985م. ص 92 .

[2]– قال ابن الجزري: "واختلفوا في (فليفرحوا)، فروى رويس بالخطاب وهي قراءة أبي، وروياها مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي لغة لبعض العرب في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم (لتأخذوا مصافكم)" ينظر. النشر في القراءات العشر. ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ج2/285. وينظر. اللامات ص 92

[3]– أمالي ابن الشجري ج2/354–355 (المجلس السابع والخمسون)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

زنة (الغُفران) و(الكُفران)في قولهم: (غُفرانك اللهم لاكُفرانك)[1]، وجاء الكفران في قوله تعالى: ﴿فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ ٩٤﴾[الأنبياء: 94][2].

د–جمع لفظ (صواحب) جمع مؤنث سالم :

ومن المسائل الصرفية في المدونة جمع كلمة (صواحب) جمع مؤنث سالم يعني بألف وتاء من المفرد (صاحبة)، قال ابن الشجري: "... قالوا في جمع (صاحبة): صواحب، ثم قالوا: صواحبات، وجاء في الحديث: (إنكن لصواحبات يوسف) "[3] .

هـ – الحذف الصرفي في ألفاظ جاءت على زنة (فَيْعَلْ):

أورد ابن الشجري أمثلة لكلمات وقع فيها الحذف الصرفي من ذوات الكلم، ومنها ما جاء على وزن (فَيْعَلْ) نحو (سَيِّد ومَيِّت وهَيِّن ولَيِّن)، وهي ألفاظ معتلة عين الكلمة، حيث خ ففت العين في بعض الاستعمالات فجاءت على وزن (فَيْلٌ) أي ☹سَيْدٌ ومَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ)، ويؤكد ابن الشجري جريان هذه الأمثلة في كلام العرب الصحيح بما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول شارحا الحذف الواقع في هذه الصيغة(فَيْعَلْ)، ومقابلته بالحذف الواقع في صيغة (فَيَّعَلُولَة)، وقد "...اختص بذلك المعتل دون الصحيح (يعني من الأسماء) كما اختص بمثال (فَيْعَلُولَة) نحو: كَيْنُونَة وقَيْدُودَة وصَيْرُورَة، إلا أنهم لم يستعملوا هذا المثال إلا مخففا حذفوا عينه فقالوا: كان (كَيْنُونَةٌ)، وقاد (قَيْدُودَةٌ)، وصار (صَيْرُورَةٌ) فوزنه الآن (فَيْلُولَة)، وكذلك قالوا: (سَيِّدٌ) ونظائره: (سَيْدٌ) و(مَيْتٌ) و(هَيْنٌ)

[1]– ينظر. مسند الإمام أحمد ج155/6.

[2]– أمالي ابن الشجري ج106/2 (المجلس الثاني والأربعون)

[3]– المصدر نفسه ج2 /495 (المجلس الخامس والستون)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

و(لَيْنٌ)، كما جاء في الحديث: (المؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ.)[1] حذفوا عينه كما حذفوا عين (فَيْعَلُولَة)، فوزن مَيْتٌ: (فَيْلٌ) فإذا جمعوه ردوا عينه في قولهم: أموات"[2]

3.4: الاستدلال بالحديث النبوي الشريف على قضايا بلاغية:

ثبت في أمالي ابن الشجري توظيف الحديث النبوي في معالجة موضوعات بلاغية ومنها:

أ– دلالة الطلب(الأمر)على الندب والاستحباب :

من موضوعات البلاغة التي استدل عليها ابن الشجري بما جاء على الرسول صلى الله عليه وسلم دلالة صيغة الأمر على الندب والاستحباب. يقول ابن الشجري بعد أن استدل ببعض الآيات من القرآن الكريم: "وقد وردت هذه الصيغة (يعني الأمر) والمراد بها الندب والاستحباب. والندب: كل ما في فعله ثواب، وليس في تركه عقاب، كقوله: ﴿... ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾[الأحزاب:41]. وقوله: ﴿... فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ ...﴾[البقرة: 198]، وكقول النبي عليه وعلى آله السلام: (من جاء منكم إلى الجمعة فليغْتَسِلْ).[3]"[4]وهنا يكتفي بإيراد الحديث استئناسا دون تعقيب أو شرح.

ب– دلالة النهي على التنزيه:

يستدل ابن الشجري في بيان دلالة النهي على التنزيه بقول للنبي صلى الله عليه وسلم بعد تقديمه دليلا نقليا من القرآن الكريم: "وقد ترد هذه الصيغة والمراد بها التنزيه كقوله

[1]– ذُكِر في الجامع الصغير. السيوطي (جلال الدين). مصطفى البابي الحلبي. مصر. 1373هـ/1954م. ج185/2.

[2]– أمالي ابن الشجري. ج170/2 (المجلس الخامس والأربعون)

[3]– ينظر. صحيح مسلم الحديث الثاني من كتاب الجمعة ص579. ومسند الإمام أحمد.ج57/2.

[4]– أمالي ابن الشجري. ج411/1 (المجلس الرابع والثلاثون).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ ﴾[البقرة: 237]، أي لا تتركوه، وليس ذلك بحتم . وكقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يَغْمِسْ يده في الإناء حتى يَغْسِلَهَا ثلاثا)[1] ولا تحمل هذه الصيغة على التنزيه إلا بدليل".[2]

جـ– مجيء النهي بلفظ الوعيد:

قال ابن الشجري: "وقد جاء النهي بلفظ الوعيد كقوله جل اسمه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾[النساء: 10]، وكقوله عليه السلام: (منْ شرِبَ في آنيةِ الفضةِ فإنما يُجَرْجِرُ في جوفه نار جَهنَّم)[3]."[4]

د– استعارة الرسول صلى الله عليه وسلم للغيرة أنفا:

قال ابن الشجري: "ومن ذلك استعارة النبي صلى الله عليه وسلم للغيرة أنفا، وقد رأى عليا وفاطمة عليهما السلام في بيت فرد الباب عليهما وقال: " جَدَعَ الحَلَالُ أَنْفَ الغَيْرَةِ "[5]"[1]، ثم يتعقب ابن الشجري هذا القول، والأمثلة الأخرى التي استدل بها من القرآن

[1]– ينظر. صحيح مسلم: (باب كراهة بخمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا. من "كتاب الطهارة ") ص233

[2]– أمالي ابن الشجري ج1/414–415 (المجلس الرابع والثلاثون).

[3]– صحيح مسلم (باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره. من "كتاب اللباس والزينة". ص 1634، ومسند الإمام أحمد ج6/302، 304.

[4]– أمالي ابن الشجري ج1/415 (المجلس الرابع والثلاثون) .

[5]– ذكر د.محمد محمود الطناحي محقق الأمالي، أن ما نسب للرسول صلى الله عليه وسلم لم يرد في كتب الستة ولا في كتب غريب الحديث ... قال وذكره الميداني في مجمع الأمثال، ثم قال "قاله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة إلى علي رضي الله تعالى عنهما، وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه" ينظر. هامش رقم 4من أمالي ابن الشجري ج1/343. وينظر أيضا. مجمع الأمثال. الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة. 1399هـ . ج1/171.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

الكريم وهي كثيرة مشيرا إلى أن الاستعارة في مثل هذه الأمثلة تتضمن من زيادة الفائدة ما لا تتضمنه الحقيقة ولولا ذلك كان استعمال الحقيقة أولى. هذه أبرز الموضوعات لما تضمنته مدونة ابن الشجري من استدلالات على قضايا اللغة من دلالة ونحو وصرف وبلاغة.

5–أسلوب الاستدلال بالحديث النبوي الشريف:

– يبدو من تتبع حضور الحديث النبوي الشريف في أمالي ابن الشجري أن المؤلف سلك في توظيفه والاستدلال به مسلكا يمكن توصيفه بما يأتي:

1.5 إيراد الحديث النبوي الشريف في سياق البيان اللفظي لآية قرآنية أو في سياق إعرابها، أو الكشف عن دلالة غريب لفظ أو معنى بيت أو مجموعة من الشواهد الشعرية.

أ)– في سياق البيان اللفظي للقرآن الكريم وإعرابه حيث ذكر في توجيه دلالة قوله تعالى: ﴿... إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِعَن ذِكۡرِ رَبِّي ...﴾[ص: 32]، من الآيات الكريمة: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ٣٠ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢﴾ [ص: 30 –32]. قال ابن الشجري: "والخير" ههنا: هو الخيل، وتسميتها بالخير مطابق لقوله عليه السلام: (الخير معقود في نواصيها الخير)[2]."[3]، ومثلها[4] ما ذكره في التوجيه الدلالي لقوله تعالى: ﴿...فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ...﴾ [فاطر: 32]. قال ابن الشجري: "وفي الظالم لنفسه ثلاثة

[1]– أمالي ابن الشجري. ج343/1 (المجلس الحادي والثلاثون).

[2]– صحيح مسلم في (باب إثم مانع الزكاة) من كتاب الزكاة و(باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) من "كتاب الإمارة "ص 683 و1492.

[3]– أمالي ابن الشجري ج87/1 (المجلس التاسع) .

[4]– ينظر .المصدر نفسه. ج411/1 و414 و415 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

أقوال: قيل الموحد الحامل كتاب الله، الذي يشوب مع صحة العقد في التوحيد أعمالا سيئة بأعمال صالحة، كما قال تعالى: ﴿...خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا...﴾ [التوبة: 102]، قيل: هو المنافق، وقيل هو الكافر. ودليل القول الأول فيما حكاه الزجاج الخبر المروي عن عمر رضوان الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له...)[1] "[2]. فواضح من قول ابن الشجري أن ما ذكره منسوبا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، نقله عن أبي إسحاق الزجاج في كتابه "معاني القرآن وإعرابه" وهذا يعد من النقل غير المباشر لأقوال النبي وذلك حين يستند إلى أئمة العربية.

– وقد يذكر الحديث النبوي الشريف في السياق العام لدلالة الآية لا يقصد به لفظا بعينه، ولا تركيبا خاصا معينا، ومثله ما أثبته في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ الكهف/28 من قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...﴾[الكهف: 28]. قال ابن الشجري: "ومعنى (يريدون وجهه) لا يقصدون بعبادتهم إلا إياه، وقال قتاده: ذُكِرَ لنا أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الحمد لله الذي جعل في أمتي

[1]– روي عن عمر ابن الخطاب وروي عن أنس عن الرسول صلى الله عليه وسلم .ينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور. السيوطي (جلال الين). تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. د. عبد السند حسن يمامة. القاهرة. ط1. 1424هـ/2003م. ج289/12. ومعاني القرآن وإعرابه. الزجاج (أبو إسحاق أبراهيم بن السري). شرح وتح: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب. بيروت .ط1 .1408هـ/ 1988م. ج268/4.

[2]– أمالي ابن الشجري ج101/1 (المجلس العاشر).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

من أمرني أن أصبر نفسي معه)."[1][2]، فالظاهر من إيراد الحديث النبوي أن ابن الشجري يريد عموم ما في الآية من دلالة ويتقدمها الصبر، وليس دلالة عبارة "يريدون وجهه".

ب) في سياق شرح غريب لفظ في بيت شعري أو تفسير لبيت أو مجموعة أبيات شعرية ومنه ما ذكره في شرح البيت الشعري من مقطوعة شعرية للعباس بن مرداس السُّلمِي يخاطب كُلَيْب بن عُمَيْمَة السُّلمِي: [3]

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وأَخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُـونٌ

حيث التفت إلى لفظ (مغيون) في الشاهد الشعري، وهو من غريب اللغة كاشفا عن وزنه، وعن دلالته يقول: "ومَغْيُونٌ: مفعول من قولهم: غِينَ على قلبه أي غُطِّيَ عليه، وفي الحديث: (إنه لَيُغَانُ على قلبي)[4] ."[5] فقد ذكر ما يتعلق باللفظ من جانبي الصرف والدلالة المعجمية ثم استدل على البيان اللفظي المعجمي بما جاء في الحديث النبوي الشريف، وهذا في سياق تفسير شاهد شعري ومعالجة لفظ الغريب فيه.

---

[1]– سنن أبي داوود باب (في القصص من كتاب العلم) . تح: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة. مصر. 1369هـ. ج440/3. من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وينظر الحديث أيضا في: تفسير القرآن العظيم. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر) تح: سامي بن محمد السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. ط2. 1430هـ/1999م.ج149/5. والدر المنثور. ج527/9.

[2]– أمالي ابن الشجري. ج222/1. (المجلس الثاني والعشرون).

[3]– ينظر بقية المقطوعة الشعرية في أمالي ابن الشجري ج167/1. (المجلس السابع عشر).

[4]– تمام قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "وإني لأستغفر الله مائة مرة" وهو في صحيح مسلم (باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه)، ومن "كتاب الذكر والدعاء". ص2075، ومسند الإمام أحمد. ج4 /211–260.

[5]– ينظر أمالي ابن الشجري. ج170/1(المجلس السابع عشر) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

وشبيه بهذا المسلك الاستدلالي[1] ما ذكره في إثبات جمع لفظ (صاحبة) بـ (ألف وتاء)وهذا في سياق شرح غريب لفظ بيت شعري للقيط بن مُرّة الأسدي وهو يهجو مرة ابن عدّاء، ومدرك بن حِصْن الأسديين:

قال ابن الشجري:

"... **قَرِينَيْنِ كَالذِّئْبَيْنِ يَقْتَسِمَانِنِي وشَرُّ صَحَابَاتِ الرِّجَالِ ذِئَابُهَا**

شبههما بالذئبين، لأن الذئاب أخبث السباع .

جمعوا (الصاحب) على (أصحاب) وليس ذلك بقياس في (فاعل) فكأنهم قدروا حذف ألفه، فصار إلى (صَحِبٍ) تقديرا فجمعوه على (أَفْعَال) كـ(نَمِر وأنْمَار) و(وَتِدٍ وأَوْتَادٍ) وجمعوه على (صَحْبٍ) كما قالوا في جمع (تاجر) و(راكب) و(شارب): (تَجْرٌ) و(رَكْبٌ) و(شَرْبٌ)، وهذا الضرب إنما هو اسم للجمع ....وجمعوه على (صَحَابة) [2]، وهذا أيضا غير مقيس، ثم قالوا: (صَحَابَات)، فجمعوه بالألف والتاء كما قالوا في جمع (صَاحِبَة): (صَوَاحِب)، ثم قالوا: (صَوَاحِبات)، وجاءفي الحديث: (إِنَّكُنَّ لَصَوَاحِبَاتُ يوسف)[3]."[4]، أي أن جمع (صحابة) جمع مؤنث سالم هو (صَحَابَات)، كما أن جمع (صَوَاحِب) جمع مؤنث سالم هو (صَحَابَات)، قال ابن منظور: "وقالوا في النساء: هن صواحب يوسف،

[1]– ينظر المصدر نفسه.ج1/60 –ج1/170 –ج1/434 – ج2/218 –ج2/325– ج2/495.

[2]– ومن ذلك صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. قال ابن الأثير: "ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا" ينظر. النهاية في غريب الحديث والأثر. ص508 .

[3]– مسند الإمام أحمد. ج4/412 .

[4]– أمالي ابن الشجري. ج2/495. (المجلس الخامس والستون).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

وحكى الفارسي عن أبي الحسن: هن (صواحبات) يوسف جمعوا (صواحب) جمع السلامة"[1]

2.5 إيراد الحديث النبوي ابتداء في بيان غريب لفظ دون تقييد له بآية قرآنية أو بيت من الشعر.

ومنه قول ابن الشجري موضحا مجيء لفظ (ضوى) بمعنى: الهُزَالُ، ثم يدعم هذا البيان المعجمي بما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولو أن ابن الشجري نسبه إلى (قولهم). قال: "ومن تركيب (ض.و.ى) الضوى: الهُزال. وغلام ضاوي مهزول. ووزنه (فَاعُول)، وكانت العرب تقول: إذا تقارب نسب الأبوين جاء الولد ضاويا. ومنه قولهم ☹ (استغربوا لا تضووا) وهذا التركيب متسع"[2][3].ويبدو من قول ابن الشجري (ومنه قولهم) العائد على العرب معاملة المروي معاملة لغوية خالصة، ولعل تفسيرها كون المروي من غريب ما نسب إليه صلى الله عليه وسلم حيث ثبت في غريب الحديث لابن قتية.

[1]– لسان العرب. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) دار صادر.. بيروت. ط1. 1997م ج4/ 15.مادة, (صَحِبَ)

[2]– ذكر هذا الحديث في غريب الحديث. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم). تح: عبد الله الجبوري. وزارة الأوقاف العراقية. بغداد. 1384هـ/ 1964م. ج3/737.مع أحاديث أخرى تحت عنوان: (أحاديث سمعت أصحاب اللغة يذكرونها لا أعرف أصحابها).كما ذكر في المعاني الكبير في أبيات المعاني.ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم). صححه: سالم الكرنكوي. دار النهضة الحديثة. بيروت. لبنان. 1872هـ/ 1953م.ص 503، مسبوقا بعبارة: "وجاء في الحديث" وذكر محقق الأمالي أن الحديث لم يرد في أثر من آثار الصحابة والتابعين. ينظر .هامش رقم 2 ص 252.

[3]– أمالي ابن الشجري. ج2/252. (المجلس الموفى الخمسين) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

ومثله أيضا قول ابن الشجري: "ومن تركيب (زوى) قولهم: زويت الشيء إذا جمعته، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (زُوِيَتْ لي الأرض) أي جمعت "[1] ... "[2]

3.5 إيراد الحديث النبوي الشريف موضحا لدلالة حديث آخر.

ولم يرد مثله إلا مرة واحدة في المدونة، حيث ذكر ابن الشجري قولا للرسول صلى الله عليه وسلم تضمن إيجازا واختصارا في العبارة على مذهب أهل العربية، ثم شرح المحذوف في الحديث بدلالة حديث آخر.

يقول: "وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إن المهاجرين قالوا: يا رسول الله، إن الأنصار قد فضلونا إنهم آوَوْنا وفعلوا بنا وفعلوا، فقال: (ألستم تعرفون ذلك لهم؟ قالوا: بلى، قال: فإن ذلك)[3] "[4]، ثم شرح عبارة (فإن ذلك) المتضمنة كلاما محذوفا بقوله: "قوله: (فإن ذلك) معناه: (فإن ذلك مكافأة منكم لهم، أي معرفتكم بصنيعهم وإجازتهم مكافأة لهم)[5]، ثم تعقب الحديث ومعناه بحديث آخر يؤكد ويوضح دلالة العبارة (فإن ذلك) بقوله: "كحديثه الآخر (مَنْ أُزِلتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيُكَافِئْ بِهَا فَإِن لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَنَاءً حَسَنًا) [6]فقوله عليه السلام: "فإن ذلك" يريد به هذا المعنى "[7] .وبهذا الاستدلال تتضح دلالة قوله: صلى الله عليه وسلم "فإن ذلك".

---

[1]– وروي "إن الله زوى لي الأرض" صحيح مسلم (باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض من كتاب الفتن وأشراط الساعة) ص2215 .

[2]– أمالي ابن الشجري. ج2/249.(المجلس الموفي الخمسين).

[3]– ينظر. غريب الحديث لأبي عبيد ج2 /270–271، وفيه (قالوا: نعم فإن ذلك)بدل(قالوا: بلى، فإن ذلك).

[4]– أمالي ابن الشجري ج2/63–64. (المجلس التاسع والثلاثون).

[5]– المصدر نفسه. ج2/64 (المجلس التاسع والثلاثون) .

[6]– المصدر نفسه. ج2/64 (المجلس التاسع والثلاثون) .

[7]– المصدر نفسه. ج2/64 (المجلس التاسع والثلاثون) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

4.5 اعتماد ابن الشجري في رواية الحديث النبوي الشريف مسندا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في أغلب مواضع الاستدلال

وقد وظف في ذلك ألفاظا وعبارات واضحة تعطي لأقواله صلى الله عليه وسلم خصوصية وتميزها عن غيرها من كلام العرب. ومن الألفاظ والعبارات الشائعة في المدونة: (قوله عليه السلام)[1]، أو (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم) [2] أو ك (قول النبي صلى الله عليه وسلم) [3]أو (قول النبي عليه وآله السلام)[4]، أو (قوله عليه السلام أو قوله صلى الله عليه وسلم)[5]، وقد يستعيض عن هذه العبارات بقوله: (وجاء في الحديث) أو (في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) [6]، و(في المأثور عنه عليه السلام) [7].

– ونجد في مواضع أخرى من الاستدلال يغيب هذا الوضوح والتميز بإحلال عبارات يلتبس فيها المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم صراحة بكلام العرب ومنها (في قولهم) [8]، أو (كما جاء)[9] وفي هذا الاستدلال يظهر التعامل اللغوي الخالص مع نص الحديث النبوي دون اعتبار للقائل.

---

[1]– المصدر نفسه . ج1/ 414 (المجلس الرابع والثلاثون)–ج2/581. (المجلس التاسع والستون).

[2]– المصدر نفسه. ج2/354 (المجلس السابع والخمسون) .

[3]– المصدر نفسه. ج1/ 414 (المجلس الرابع والثلاثون) وج2/383 (المجلس التاسع والخمسون) .

[4]– المصدر نفسه ج1/411 (المجلس الرابع والثلاثون) .

[5]– المصدر نفسه. ج1/101. (المجلس العاشر) وج2/249 (المجلس الموفى الخمسين) .

[6]– المصدر نفسه. ج1 /50 وج1/170 (المجلس السابع عشر)، وج2/ 232–233 (المجلس التاسع والأربعون)، وج2/591 (المجلس التاسع والستون) .

[7]– المصدر نفسه. ج2/233 (المجلس التاسع والأربعون).

[8]– المصدر السابق ج2/95 و99 (المجلس الحادي والأربعون)، وج2/106 (المجلس الثاني والأربعون)، وج2/252 (المجلس الموفى الخمسين) .

[9]–المصدر نفسه.ج2/597 (المجلس الموفى السبعين) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

خلاصة القول يمكن أن نستنتج من هذه الدراسة النتائج الآتية:

1– تؤكد الدراسة حضور الحديث النبوي الشريف في أمالي ابن الشجري حضورا محتشما مقارنة بمصادر الاستدلال اللغوية الأخرى من قرآن كريم وقراءاته وكلام العربي شعرا ونثرا.

2 – يغلب حضور الحديث النبوي الشريف في سياق بيان غريب لفظ شاهد شعري أو آية قرآنية، فيؤتى بالحديث غالبا على سبيل الاستئناس .

3– تنوعت موضوعات الاستدلال بالحديث النبوي الشريف في المدونة– على قلة الشواهد– بين معجمية دلالية أو نحوية وصرفية أو بلاغية.

4– الاكتفاء في الاستدلال بالحديث الشريف بما يخدم السياق اللغوي وموضع الشاهد، كما يقل تدخل ابن الشجري في تعقب المروي من الأحاديث.

5– إيراد شواهد الحديث النبوي الشريف منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم صراحة وهو الشائع وفي ذلك بيان خصوصية المروي من القول، حيث تنوعت العبارات، وقد يكتفي ابن الشجري بنسبة الحديث بقوله (في قولهم).أو (كما جاء) وفي هذا الأسلوب من ذكر الحديث تصنيفا له مادة لغوية شأنه شأن كلام العرب.

المصادر والمراجع:

1– أمالي الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق) تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت. ط2. 1407هـ/ 1987م .

2– أمالي ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة أبو السعادات).تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي. القاهرة

3– إنباه الرواة على أنباه النحاة. القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف). تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت. ط1. 406هـ/ 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

4– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. السيوطي (جلال الدين).تحقيق: الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف. دار إحياء السنة النبوية. بيروت. 1399هـ/1979م.

5– تفسير القرآن العظيم. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر) تحقيق: سامي بن محمد السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. ط2.1430هـ/1999م .

6– الجامع الصغير. السيوطي (جلال الدين). مصطفى البابي الحلبي. مصر. 1373هـ/1954م.

7– الجامع لأحكام القرآن. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان .ط1. 1427هـ/ 2006م.

8– الدر المنثور في التفسير بالمأثور. السيوطي(جلال الدن). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. د. عبد السند حسن يمامة. القاهرة. ط1. 1424هـ/2003م.

9– سنن أبي داوود. تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة.مصر.1369هـ .

10– ديوان عنترة. تحقيق: عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي. المكتبة التجارية بالقاهرة. وتحقيق: محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي. دمشق. 1390 هـ/ 1970م.

11– صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة 374هـ

12– غريب الحديث. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم). تحقيق: عبد الله الجبوري .وزارة الأوقاف العراقية. بغداد. 1384هـ/ 1964م

13– غريب الحديث. أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي). دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. 1396هـ/1976م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

14– الفائق في غريب الحديث الزمخشري (جار الله) تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة. ط2. 1971م.

15– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .حاجي خليفة. عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكة الكليسي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

16– لسان العرب. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) دار صادر.. بيروت. ط1. 1997م.

17– اللامات. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق) تحقيق د. مازن المبارك. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر. دمشق. ط2 . 1405هـ/1985م.

18–مجمع الأمثال. الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة. 1399هـ.

19– المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي. (جلال الدين). شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. منشورات المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. 1406هـ/ 1986م.

20– المستدرك على الصحيحين. الحاكم النيسابوري. دائرة المعارف العثمانية. حيدر. أباد. الهند 1341هـ.

21– مسند الإمام أحمد بن حنبل. المطبعة الميمنية بمصر. 1313هـ .

22– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. الفيومي (أحمد بن محمد بن علي.) تحقيق: عبد العظيم الشناوي. مكتبة لبنان.

23– معجم الأدباء. "إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب" ياقوت الحموي الرومي. تحقيق. د. إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. بيروت لبنان. ط1 . 1993م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040, ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 02 الصفحة: 73–98 تاريخ النشر: 2018/12/13

24– معرفة علوم الحديث. الحاكم النيسابوري. تصحيح: د. السيد معظم حسين. دائرة المعارف العثمانية. مطبعة دار الكتب المصرية. 1356هـ/1937م.

25– معاني القرآن. الفراء (أبو زكريا).تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، والشيخ محمد علي النجار. دار الكتب المصرية.1374هـ/1955م.

26– معاني القرآن وإعرابه. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري). شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب. بيروت .ط1 .1408هـ /1988م.

27– المعاني الكبير في أبيات المعاني. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم). صححه: سالم الكرنكوي. دار النهضة الحديثة. بيروت. لبنان. 1872هـ/ 1953م.

28– النشر في القراءات العشر. ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

29– النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري) قدم له: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد. دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية. ط1.1421هـ.

30– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ابن خلكان (ابن العباس شمس الدين).تحقيق . إحسان عباس. دار صادر. بيروت. لبنان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com